ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Obedience and Disobedience in the Poetry of the Ridda Poets: A Study of the Poetic Experience and Intellectual Transformations

Shaimaa Mohammed Mustafa

College of Education for Humanities, University of Samarra

* *Corresponding author: E-mail* : shima.m.m@uosamarra.edu.iq

Keywords:
Apostate poets,
Islamic era,
obedience,
rebellion.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Feb 2026
Received in revised form 25 Mar 2026
Accepted 27 Mar 2026
Final Proofreading 31 May 2026
Available online 31 May 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study concludes that the poetry of the Ridda (Apostasy) poets represents a highly significant literary–historical document in revealing the nature of the conflict that arose within the Arab-Islamic society following the death of the Prophet (peace be upon him), particularly the conflict related to the concepts of obedience and disobedience. The analysis demonstrates that poetry was not a neutral artistic product; rather, it functioned as an effective instrument for expressing the intellectual and political positions of the apostate tribes and as a means of justifying rebellion against the religious and political authority of the emerging Islamic state. The study shows that the concept of obedience in Ridda poetry deviated from its legitimate religious meaning, becoming associated instead with personal leadership, tribal affiliation, and local authority rather than with the religious or political institution. Disobedience, in turn, emerged as a complex combining religious rejection, political rebellion, and economic refusal, supported by a mobilizing poetic discourse that sought to legitimize this defiance. Furthermore, the research reveals that Ridda poetry contributed to reproducing the pre-Islamic tribal structure by privileging tribal loyalty over doctrinal affiliation and by employing poetic language to undermine the concepts of consultation (shura), unity, and lawful obedience. Thus, examining obedience and disobedience in this poetry provides a deeper understanding of the challenges faced by the Islamic state in its formative period and highlights the significant role poetry played in shaping collective opinion at that time.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.5.2026.6

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الطاعة والعصيان عند شعراء الردة – دراسة في التجربة الشعرية والتحولات الفكرية

شيماء محمد مصطفى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة سامراء

الخلاصة:

خلص هذا البحث إلى أن شعر شعراء الردة يمثل وثيقة أدبية – تاريخية بالغة الأهمية في الكشف عن طبيعة الصراع الذي نشأ في المجتمع العربي الإسلامي عقب وفاة الرسول ﷺ، ولا سيما الصراع المتعلق بمفاهيم الطاعة والعصيان. فقد أظهر التحليل أن الشعر لم يكن نتاجًا فنيًا محايدًا، بل أداة فاعلة في التعبير عن المواقف الفكرية والسياسية للقبائل المرتدة، ووسيلة لتبرير الخروج على السلطة الدينية والسياسية للدولة الإسلامية الناشئة. وقد تبين أن مفهوم الطاعة في شعر الردة انحرف عن دلالته الشرعية، فارتبط بالشخص والقبيلة والزعامة المحلية، لا بالمؤسسة الدينية أو السياسية، في حين تجلّى العصيان

بوصفه موقفًا مركّبًا، يجمع بين الرفض الديني، والتمرد السياسي، والامتناع الاقتصادي، مستندًا إلى خطاب شعري تعبوي يسعى إلى إضفاء المشروعية على هذا الخروج. كما أظهر البحث أن شعر الردة أسهم في إعادة إنتاج البنية القبلية الجاهلية، من خلال تغليب الانتماء العصبي على الانتماء العقدي، وتوظيف اللغة الشعرية في تقويض مفاهيم الشورى والوحدة والطاعة الشرعية. وبذلك، فإن دراسة الطاعة والعصيان في هذا الشعر تتيح فهمًا أعمق لطبيعة التحديات التي واجهت الدولة الإسلامية في بدايات تشكّلها، وتبرز الدور الخطير الذي اضطلع به الشعر في توجيه الرأي الجمعي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: شعراء الردة, الطاعة, العصر الإسلامي, العصيان.

المقدمة:

يمثل الشعر في عصر صدر الاسلام سجلاً حياً لنقل تجربة شعراء الردة، الذين عاشوا تحولات فكرية وسياسية انعكست في نصوصهم الشعرية, وقد شكَّل مفهومي الطاعة والعصيان مرجعاً لفهم الصراع بين الالتزام بالقيم التقليدية والتمرد على الأطر السائدة، وكشفت عن أفكار وعقائد المجتمع والشعراء وإظهار سخطهم واستيائهم ورفضهم للأوامر التشريعية عند شعراء الردة في تلك الحقبة الزمنية. لقد برز هذا الموضوع بوضوح عقب وفاة الرسول ﷺ، حين واجهت الدولة الإسلامية تحديات جسيمة تمثلت في حركات الردة، التي لم تكن مجرد خروج عسكري، بل ظاهرة فكرية وسياسية وثقافية، وكان الشعر أحد أبرز وسائل التعبير عنها. لقد اضطلع شعراء الردة بدور فاعل في تأجيج الصراع، من خلال توظيف الشعر أداةً لتبرير مواقفهم، وإعادة صياغة مفهومي الطاعة والعصيان بما يتلاءم مع الرؤية القبلية والمصلحية للقبائل المرتدة. ومن هنا، لا يمكن فهم هذه المرحلة التاريخية فهماً دقيقاً من دون الوقوف عند الخطاب الشعري الذي واكبها، بوصفه سجلًا فكرياً يعكس طبيعة الوعي الجمعي آنذاك.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج مسألة الطاعة والعصيان في شعر شعراء الردة معالجة تحليلية تجمع بين البعد التاريخي والبعد النصي، إذ لا يكتفي بسرد الوقائع، بل يسعى إلى تفكيك الخطاب الشعري، والكشف عن دلالاته السياسية والعقدية واللغوية. كما تتجلى أهمية الدراسة في سدّ نقصٍ ملحوظ في الدراسات الأدبية التي غالباً ما تناولت شعر الردة من منظور تاريخي عام، دون تحليل معمّق لبنية المفاهيم التي يطرحها. وجاء في هذا البحث مقدمة وتمهيد تضمنت:

اولاً: تعريف بمفهومي الطاعة والعصيان لغةً واصطلاحًا وثانيًا: تعريف المرتدين لغةً واصطلاحًا وأسباب نشأتهم. وكان المحور الأول الطاعة في شعر شعراء الردة وتناول المحور الثاني العصيان في شعر شعراء الردة وبيان ندمهم وأسفهم لما بدر منهم من نكوص وما قدموا عليه من إساءة، وإظهار تمردهم ورفضهم للأحكام التشريعية. وقد وقفت على نصوص شعرية في تحليل ما جاء فيها من محسنات معنوية كالطباق والمقابلة وتصويرهم الشعري من صور التشبيه والاستعارة، ولا يعني الاستشهاد بهذه النصوص

إقرارًا بمضامينها، وإنما يقصد منها الكشف عن طبيعة التصور الشعري للطاعة عند شعراء الردة، بوصفه تعبيراً عن بنية قبلية وسياسية اصطدمت بمفهوم الطاعة والعصيان في الدولة الإسلامية الناشئة. وقد تنوعت مصادر هذا البحث، وكانت اهمها الردة للواقدي.

إن الكمال لله وحده، ولن يخلو البحث من سهو او خطأ فإن أصبت فذاك حظ عظيم، وإن اخطأت فلن أحرم من أجري. أسال الله تعالى أن يتقبل مني وينفع بقلمي, والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

أولاً: مفهومي الطاعة والعصيان

لغةً: طاع يطاع وأطاع لان وانقاد (ابن منظور، ١٩٩٠).

الطاعة إذن هي الانقياد والخضوع والموافقة في الرأي والفعل، ولا تصح الطاعة مع العاصي والآثام, بل تصح وتخلص مع اجتناب المعاصي (الزبيدي، ٢٠١٠، ٩٦).

والعصيان: اسم من عصى يعصي إذا ضربه بالعصا, وهو خلاف الطاعة, وعصاني فعصونه إذا خاشني وخاشنته، أو عارضني وعارضته (ابن منظور، ١٩٩٠). وعصي العبد ربه إذا خالف أمره، وعصي فلان سيده إذا لم يطعه. وقال رسول الله (ﷺ): ((من أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني)) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٥١/٣). وطاع العبد ربه إذا نفذ امره والعصيان بخلافه. وعصي الإنسان ربه إذا خالف أمره، وعصي شخص سيده إذا لم يطعه, فالعصيان ترك الانقياد والمضي لما أمر به الشارع (الزمخشري، ١٩٨٧، ٣٦٣/٤). وقد ورد نوعان من العصيان في شعراء الردة: ديني وسياسي.

قد يثور إنسان ما ضد وضع فيعصي سيده وبذلك عبر عن رفضه وتمرده وعدم اتباع السلطة أو السيد, وهو بذلك قدم لنا عصياناً سياسياً. يثور العبد ويحتج على تنفيذ أوامر الرسول (ﷺ).

وقد ذهب فريق من العلماء الى إن الطاعة هي موافقة الإرادة، وذهب فريق آخر إلى أن الطاعة موافقة الامر لا موافقة الإرادة (الرازي، ٢٠٠٣، ١٠/ ١٤٣)، اذ أصبحت الطاعة واجباً قال تعالى: (قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ) (سورة آل عمران، ٣٢). ثم إن الطاعة أصبحت ثمناً لمن يريد الأخرة وفي هذا قال رسول الله (ﷺ) ((من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميته جاهلية)) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٣/ ٢٤٧)، ويتضح مفهوم (الطاعة والعصيان) في شعر شعراء الردة. إن طاعة الرسول (ﷺ) مقترنة بطاعة الخالق فلا تكتمل إحداهما إلا بالأخرى وجاء هذا المفهوم من إيمان عميق وقناعة، وبهذا تكون الطاعة قولاً وفعلاً، وقد صوّر الشعراء صورة الطاعة المتمثلة بتنفيذ تعاليم الإسلام القيمة، وصور الرفض والتمرد اللذان يحيلان على العصيان بأسلوب مؤثر في نصوص شعرية، لذلك رسم الشعراء معادلة تجسدت في غرض الهجاء لمن عصا، وتخللها تهديد وتحذير لأجل تحديد موقف والرجوع عن العصيان،

فصوروا من تمرد ضد السلطات الحاكمة في امتناع دفع الضرائب. فالطاعة هي الإتيان بالمأمور به والانتهاء عن المنهي عنه، والعصيان بخلافه.

ثانياً: مفهوم الردة وشروطها وأسبابها

١ – المفهوم اللغوي:

الردة مشتقة من الجذر الثلاثي (رَدَدَ)، نقول: رَدَ يَرُدُ رَدْاً على وزن: فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً، من باب (فَتْحُ ضَمٍّ)، ونقول: رَدَّهُ رَدْاً مَرَدَّاً، وكلاهما من المصادر القياسية، ومَرْدُوْدَاً من المصادر الواردة على مفعول، ورِدّيْد: يبنى للمبالغة (الزبيدي ،١٩٨٧).

ونطالع معاجم اللغة المختلفة أن الردة معنى شائعاً متفقاً عليه هو صرف الشيء ورجعه.

يقال: الرَّدُّ: مصدر رددتُ الشيء: أصل الارتداد عن الدين (الفراهيدي ،١٩٨٥)، رَدَّهُ عن الامرِ ولدُّهُ، أي صرفه عنه برفق، والجمع: الردود.

وارتد عن هبته: وارتد الشيء، ارتجعها، طلب رده عليه، والاسم: الرداد والرِّدَاد (ابن منظور، ١٩٩٠). وفي حديث امنا عائشة (رضي الله عنها) عن الرسول الكريم (ﷺ) قال ((من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو ردٌ)) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٤/ ٢٣) أي: مردودٌ عليه، يقال: أمرٌ ردٌ: إذا كان مخالفا لما عليه السنة، وهو مصدر ووصف به، وردّ الشيء إذا لم يقبل، وجمع الردَّ: الرُّدود (الزبيدي، ١٩٨٧).

وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال: لا رديدي في الصدقة، أي لا تؤخذ في السنة مرتين، وقيل: أي لا ترد.

ويقال: ارتدَّ وارتدَّ عنه أي تحول، والردة عم الإسلام: الرجوع عنه، وارتد فلان عن دينه إذا كفر بعد إسلامه (ابن منظور، ١٩٩٠)، (وسمي المرتد لأنه ارتد بعد إيمانه، فالراء والدال أصل واحد مطرد منقاس، وهو رجع الشيء) (ابن فارس، ٢٠٠٢ ،٢/ ٣١٧)، وفي حديث القيامة والحوض، فيقال: ((إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم)) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٣٨/٢) أي متخلفين عن بعض الواجبات، و((لم يرد ردة الكفر ولهذا قيده بأعقابهم لأنه لم يرتد أحد من الصحابة بعده، إنما ارتد قوم من جفاة الاعراب)) (ابن منظور، ١٩٩٠).

والرِّدُ: عماد الشيء الذي يَرُدُّهُ، أي يرجعه عن السقوط والضعف (ابن فارس، ٢٠٠٢ ،٣١٧/٢) قال الشاعر (لسان العرب. ردد).

يا رب أدعوك الها فردا فكن له من البلا رداً

ومن المعاني المجازية للردة ردود الدراهم: واحدها رَدٌّ، وهو ما زيف فرد عن ناقده بعدما أُخِذَ منه (الفراهيدي ،١٩٨٥)

وتراد الماء: ارتد عن مجراه لحاجز (الزبيدي، ١٩٨٧)

٢- المفهوم الاصطلاحي:

لاحظنا أن الجذر اللغوي (ردد) يُستخدم بكثرة للتعبير عن الارتداد والرفض والتراجع، فضلاً عن معانٍ مجازية أخرى، مع غلبة دلالاته السلبية. إلا أن هذه الدلالات السلبية تتجلى بوضوح في مفهوم "التنازل" (أي الإعراض عن الإسلام)، الذي ينطوي على سلبية بالغة وعصيان وتراجع (فياض، ٢٠٠٧، ١٥). وتظهر مشتقات هذا الجذر اللغوي في ستين آية من القرآن الكريم، ثمانٍ منها تحتوي على كلمة "التنازل"، في إشارة إلى الإعراض عن الإسلام (الباقي، ١٩٩٦، ٣٨٠).

فالردَّة اصطلاحا: هي الرجوع عن دين الإسلام الى الكفر سواء بالنية او بالفعل أو بالقول، سواء قاله المرتد استهزاءَ أو عناداً أو اعتقاداً مثل من أنكر وجود الصانع الخالق، او نفى الرسل، او حلَّل حرامًا بالإجماع كالزنا وشرب الخمر والظلم، ... (الخالدي، ١٩٩٦ ،٣٥٧/١)

وقد ورد في القرآن الكريم المعنى الدقيق للردة في آيات عديدة، مثل قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ.....) (سورة محمد: ٢٥؛ سورة آل عمران: ١٤٩.١٠٠؛ سورة البقرة: ١٠٩؛ سورة الانعام: ٧١).

٣- شروط الردة:

يتفق العلماء على أن مصطلح "المرتد" لا يُستخدم إلا بعد توخي الحذر الشديد والتدقيق، ووفقًا لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية. وسيُشرح ذلك في قسم شروط مفهوم "الردة."

ويحرص المسلمون أشد الحرص قبل اتهام أي شخص بالردة، لما في ذلك من خطورة بالغة قد تُفضي إلى هلاكه الشخصي، من خلال التخلي عن معتقداته الدينية وقطع صلاته بالمجتمع الإسلامي، لذا فالمسلم لا يُعد خارجاً عن الإسلام، ولا يُحكم عليه بالردة، إلا إذا انشرح صدره بالكفر، واطمأن قلبه به، ودخل فيه بالفعل، لقوله تعالى: (وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا) (سورة النحل: ١٠٦) ويقول الرسول (ﷺ): ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى)) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٣٦/١)، ولما كان ما في القلب غيباً من الغيوب التي لا يعلمها إلا الله، كان لا بد من صدور ما يدل على الكفر دلالة قطعية لا تحتمل التأويل، حتى نُسب الى الإمام مالك إنه قال: ((من صدر عنه ما يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً، ويُحتمل الإيمان من وجهٍ، حُمل أمره على الإيمان)) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٣٠٢/٢) (الشافعي، ١٩٩٠، ٢٩٤/١).

لذا فقد اشترط العلماء شرطين لصحة الرِّدَّة:

أولاً: العقل

فلا تصح ردة المجنون والصبي الذي لا يعقل، لأن العقل شرط الأهلية في الاعتقادات وغيرها.

ثانياً: الاختيار والطوعية

فلا تصح رِدَّة المكره اتفاقًا إذا كان قلبه مطمئنًا بالإيمان (الزحيلي، ١٩٩٧، ٥/٥٥٦٧)

نشأة الردة وأسبابها:

بدأت الردة مع بداية الدعوة الإسلامية في أيام الرسول (ﷺ) بشكل فردي واتسعت بعد وفاة الرسول (ﷺ) في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وتحديداً في السنة الحادية عشرة للهجرة (٦٣٢ م).

في ذلك الوقت ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، وظهرت بعض الدعوات المتنافسة: مسيلمة الكذاب في اليمامة، وطليحة بن خويلد في بني أسد أدت هذه الأحداث إلى حروب الردة التي خاضها المسلمون، حيث قاد الخليفة الصديق (رضي الله عنه) الجهود لإستعادة هذه القبائل الى الإسلام. (فياض، ٢٠٠٧، ٢٣).

لا توجد مساحة كافية هنا للتوسع في هذه الأحداث التاريخية المطولة، لأن هدفنا ليس دراسة التفاصيل التاريخية، بل دراسة طاعة وعصيان الشعراء المرتدين.

وقد ظهرت الردة بنوعين: فردية في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، وجماعية نشأت في أواخر حياته، ومن أبرز المرتدين الأسود العنسي وقبيلته في اليمن، ومسيلمة الكذاب وقبيلة حنيفة في اليمامة، وطليحة بن خويلد الأسدي وقبيلته ببلاد نجد، قُمِعَت ردة آل أشواد أنسي في أواخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم. أما ردة بني حنيفة وبني أسد، فقد قُمِعَت في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

ومن أسباب الردة في ذلك الوقت:

١- وفاة الرسول (ﷺ) وتمثلت بالضعف في الإيمان: بعض القبائل لم تكن قد استقرت في إيمانها بعد، فقد ظنوا ان الإسلام قد انتهى بوفاة الرسول (ﷺ) فعادت الى الجاهلية بعد وفاته ومن هنا جاء عصيانهم لإبي بكر ورفضهم لمبدأ خلافته.

وقال الحارث بن معاوية الكندي، (فاروق، ١٩٧٠، ١٧٧)

كان الرسول هو المطاع فقد مضى صلى الله عليه لم يستخلف

٢- أسباب اجتماعية وقبلية: ارتد عدد من العرب عن الإسلام بدافع العصبية القبلية غالبًا، وقد أظهر بعض المرتدين حنينًا بالغًا الى الأحلاف الجاهلية القبلية، وعملوا على إحيائها وتجديدها، فها هو طليحة بن خويلد الأسدي، يرتد ويتبعه قومه، ويقول عيينة بن حصن الفزاري لقومه: ما أعرف حدود غطفان منذ أنقطع بيننا وبين أسد، وإني لمجدد الحلف الذي كان بيننا في القديم (عبد الحليم، ١٩٨٥، ١٧٧).

٣- أسباب اقتصادية: فقد قدم الإسلام مفاهيم إقتصادية جديدة (كالزكاة والصدقة) أسهمت في تغير بنية المجتمع.

بعد بيان ماهية الردة وأسبابها، وتوضيح دوافع الردة الفردية في عهد الرسول ﷺ والردة الجماعية بعد وفاته، ونظراً لكون الشعر ديوان العرب ومرآة أخبارهم ومؤرخ وقائعهم، فلا بد من وجود أبواب شعرية تصوّر هذه الأحداث؛ منها ما يعكس حال المرتدين، ومنها ما يجسد توبتهم وعودتهم إلى الطاعة بعد انقشاع غشاوة الردة عنهم.

المبحث الأول:

الطاعة في شعر شعراء الردة:

شكل شعراء الطاعة جزءًا مهما في التعبير عن إيمان الشعراء بالرسول (ﷺ) وتنفيذ الأوامر والأحكام التشريعية الإلهية إذ إن طاعة الرسول (ﷺ) مقترنة بطاعة الخالق عز وجل.

واستطاع الشعراء أن يقدموا صورا حية للواقع الاجتماعي آنذاك، وإظهار المعنى الحقيقي للطاعة دينية كانت أم سياسية نابعة من إرادة داخلية ذاتية في التعبير عن إحساسهم بالدلالة المعنوية ناجمة عن مفاهيم كثيرة لعل أبرزها ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، إذ قال أبو هريرة (رضي الله عنه) ((لما نزلت الآية أمرنا بطاعة الأئمة وطاعتهم من طاعة الله، وعصيانهم من عصيان الله)).

أولا: الطاعة بين الدين والقبلية

ومن ألوان الطاعة التي قدمها الشعراء، الاعتزاز بالوقوف في وجه العصيان في سياقات لغوية ظاهرة ومضمرة ناجمة عن انتماء وولاء، ومن ذلك قول الشاعر الحارث بن معاوية داعيًا قومه إلى طاعة الرسول (ﷺ) (الواقدي، ١٩٩٠، ١٧٧).

كان الرسول هو المطاع فقد مضى صلى الله عليه لم يستخلف

هذا مقالك يا زياد فقد أرى ان قد اتيت بقول سوء مخلف

في هذا النص تجلت الطاعة في أول بيت، إذ إن الشاعر مؤمن بالله، مطيع للرسول (ﷺ) فقط أما خليفته، فلم يرى واجبًا لطاعته.

فنحن هنا امام نسقيين ضدين تمثلهما، صورة الإنسان المطيع وصورة المنقلب ويدل الصراع بين متضادتين: إطاعة الرسول (ﷺ) وبين عصيان الأوامر التي تمثل رؤية بين الوضع الديني والسياسي المتمثل في عصيان أوامر الخليفة. يمكن القول إن الطاعة عند شعراء الردة تمثل مرحلة انتقالية بين نظامين :نظام قبلي آفل، ونظام ديني سياسي ناشئ ،لم تستوعبه بعض القبائل بعد.(عباس، د.ت ،٤٥)

وأكد ذلك قول الشاعر حارث بن سراقه (الواقدي، ١٩٩٠، ١٢٧)

حلفت يميناً غير مشوبة وإنني لأهل أن أوفي بها نذري
لأن رسول الله اوجب طاعة وأولى بما استولى عليهم من الامر

حرص الشاعر على الطاعة كفرض ديني مطلق وفي قوله تعالى (أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ). (سورة النساء: ٥٩)

الطاعة بوصفها ولاء سياسياً لا تقتصر الطاعة في شعر الطاعة على البعد الديني فحسب، بل تتخذ طابعًا سياسياً واضحًا إذ ترتبط بموقف الشاعر من السلطة المركزية في المدينة.

يرسم شاعر بأسلوب تقريري مباشر صورة طاعة ولي الأمر من ذلك قول الأشعث بن قيس (المنقري، ١٩٦٢، ٢٤/١)

اجبنا عليا بفضل له وطاعته ونصح له دائم

استخدم الشاعر لفظتين (فضل وطاعة) في نفس السياق، يعزز ويؤكد على العلاقة بين الفضل والطاعة ويؤكد تعزيز الثقة والالتزام والنصح الدائم، ارتبط مفهوم الطاعة في المجتمع العربي قبل الإسلام بالقبيلة وزعيمها، إذ كانت الطاعة تُمنح للشيخ أو السيد بوصفه رمز الحماية والقيادة. ومع ظهور الإسلام، انتقل مفهوم الطاعة من الإطار القبلي إلى الإطار الديني، فأصبحت الطاعة مرتبطة بالله ورسوله، ثم بالدولة التي يمثلها الخليفة بعد وفاة الرسول ﷺ.

ونجد شعراء الرد قد ((وظفوا طاقاتهم الإبداعية عبر الرسائل الشعرية في سبيل تأييد طاعتهم ورفضهم عصيانهم، وبينوا من خلال شعرهم أن العاصي غير واعٍ عصيانه، لأنه خارج عن كل ما يحول دون تمسكه بقضايا القبيلة، وسعوا من خلال ذلك الى حل المشكلات التي تواجههم، وبهذا يرضوا على صدق انتمائهم وإخلاصهم فكانت بذلك طاعتهم مشروعة)) (الزبيدي، ٢٠١٠، ٩٧)، وقد انحصرت الطاعة في شعر المرتدين في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن طاعة لخليفة بل طاعة سلطة بديلة متضمنة عصيان سياسي. ومن هنا تتحول الطاعة في الشعر الى أداة صراع سياسي، لا مجرد التزام عقدي. كما قال ابن طباطبا ((أن يتم إيفاء كل معنى حظه من العبارة والباسه ما يشاكله من الالفاظ)). وقال الشاعر قره بن هبيرة القشيري (الإصابة, ٣٣٤/٥):

حَبَـاهَا رَسُولُ اللهِ إِذْ نَـزَلَتْ بِــهِ فَأَمْكَنَـهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُفْقَــدِ
فَأَضْحَتْ بِرَوْضِ الخُضْرِ وَهِي حَثِيَثَةٌ وَقَدْ أُنْجِحَتْ حَاجَتُهاَ مِنْ مُحَمَّدِ

تصف هذه الابيات شخصية قصدت النبي ﷺ فنالت خيرًا كاملاً منه، وانها بالمقابل تتبعه وتثق فيه ومنقادة اليه وهي مسلمة له بالطاعة.

ثانياً: الطاعة للمدعين بالنبوة

تجلّت الطاعة في شعر الردة بصورة واضحة من خلال تمجيد المدّعين بالنبوة، مثل مسيلمة الكذاب وطليحة الأسدي، إذ صوّرهم الشعراء بوصفهم قادة شرعيين تجب طاعتهم. ويكشف هذا التوجه عن خلطٍ بين المفهوم الديني للطاعة والموروث القبلي القائم على العصبية، ومن ذلك ما نُقل من شعر أنصار مسيلمة، الذين رفعوا من شأنه، وجعلوا طاعته مظهرًا من مظاهر الإيمان، في معارضة صريحة لمفهوم الطاعة الإسلامية المرتبطة بالرسول ﷺ والخلافة من بعده (ابن الاثير ،٣٣١/٢). وتكشف هذه الأشعار عن محاولة إضفاء مشروعية دينية على العصيان السياسي عبر توظيف لغة دينية بديلة أو من ذلك قول مسيلمة الكذاب:

إني أعطيت الحكم صبيحة وليل وغلبت على الملك فلا تبغوا البدل

ورد الشاعر الطاعة في سياق سياسي (أعطيت الحكم) أي القبول من منطلق فكري في محاولة إقامة نفسه رئيسًا والاعتراف به واتباعه، والتي هي في نظر الشاعر شرعية، في تشكيل وشائح متينة بين رؤيته الطاعة في الحكم وفي حقيقة الواقع إنكار واستهجان من حقيقة عمله. ويستند الشاعر في صياغته على استعارة (الحكم) إذ شبه الحكم بشيء مادي يعطي وبأسلوب التوكيد (إني) لتعزيز فكرة أنه المالك الحاكم، وهنا تعزز ثقة الشاعر بنفسه في تقديم انتماء حقيقي له. والطاعة هنا تصور نص شعري منحرف عن المفهوم الاسلامي الصحيح. في تحذير من البحث البديل له في أسلوب النهي في قوله (فلا تبغوا البدل) وهكذا أدرج شاعر الردة على صياغة شعر الطاعة بطريقة رسم لنا موقفه النفسي في هذا الحدث التاريخي، فاستطاع الشاعر أن يوظف اللفظ والمعنى بشكل مفيد للطاعة له، لأنه لم يفهم معنى النبوة ولم يدرك عمقها، فقد نظر اليها على أنها ترسيخ لسلطة قريش ومجدها فطمع في هذا، فظن المسألة قيادة واتباعًا واستماعًا فحاول تقليد النبي (ﷺ). قال أحد أنصار مسيلمة : (الطبري، د.ت، ٢٧٩/٣)

اطعنا رسول الله اذا كان بيننا فيا عجبا ما بال ملك ابي بكر

يبدا الشاعر بالفعل أطعنا وهو فعل يدل على الامتثال واتباع أوامر الرسول. الطاعة هنا مؤقتة ومشروطة بوجود النبي صلى الله عليه وسلم حياً ونفي ضمني لشرعية الخليفة، فهي طاعة منقطعة الذي يؤكد الانقطاع قول الشاعر (كان بيننا). والجمع بين (اطعنا)والتعجب (فيا عجبا) يكشف توترًا نفسياً وفكرياً في خطاب جماعي (نا) يعكس وعياً قبلياً فردياً. جاء احتجاج مصحوب بالإنكار في (ما بال ملك

ابي بكر) قدم الخبر في أهمية معنى الرفض والاعتراض هنا تعارض ما بين الطاعة الشرعية الدينية والسلطة السياسية.

وقال مسيلمة الكذاب (البداية والنهاية, ٥٠٨/٩)

خذي الدف يا هاذي والعبي وثبي محاسن هذا النبي

تولى بني هاشم وقام نبي بني يعرب

وهنا الطاعة لمدعي النبوة مقيدة بالبقاء والهيمنة، تمثل (طاعة زائفة) التي مهدت للعصيان، وبهذا تحولت الطاعة الى خضوع نفعي لمسيلمة في عبارة (نبي بني يعرب) كناية عن انقياد قبلي سياسي لاديني.

وقال شاعر من بني أسد في تاييد طليحة الأسدي (البلاذري، د.ت، ٣٨٩/١)

أطعنا طليحة اذ دعا لنبوة وكان له فينا العزائم والحكم

يوحي بين النبوة الحقة والنبوة المدعاة ،وجمع بين العزائم والحكم مما يشير إلى الطاعة السياسية تكون الطاعة هنا جماعية قبلية لا عقدية. أسهم الجدل الشعري حول الطاعة والعصيان في تطوير مفاهيم حدود طاعة الحاكم، مما أثر في شرعية الثورة ضد الظلم والتي انعكست في أدب أهل البيت والشعر الثوري، وأدّى الشعر دوراً بارزاً في تعزيز الطاعة السياسية والدينية من خلال استخدام الشعراء صوراً من القرآن لوصف عواقب التمرد.

وقال أبعضة بن مالك يحث قومه على الطاعة ويؤكد ولاءه لهم (الواقدي، ١٩٩٠، ١٧٩)

أرى امرا لكم فيه سرور واخره لكم فيه ندامه

ومالي بعد كندة من بقاء ومالي بعد ظعنكم أقامه

فأمري امركم فيه وأنني لكم مما احاذره سلامه

وقد رجعت بنو اسد وكانت بنو اسد وذبيان خزامه

وقد رجعت قبائل من سليم وكان حديثهم في الناس ثامه

وقد رجعت ببلدتها تميم فما كسرت برجعتها بثامه

وقد رجعت حنيفه فاستباحت جنود الله اجناد اليمامه

نقف في هذه الأبيات على عدد من الأمور التي تمنح النص نوعًا من الموسيقى، وتزيده جمالاً، نلاحظ التكرار في الأبيات وهو تكرار انسيابي لتأكيد المعنى، بعيد عن التكلف والتصنع، يحث الشاعر قومه على الطاعة بمعانٍ واضحة وأسلوب تقريري مباشر، وجاء الجناس في الابيات بعفوية منح النص إيقاعا موسيقياً، (فإنك لا تجد تجنيسًا مقبولًا ولا سجعًا حسنًا حتى يكون المعنى الذي طلبه واستدعاه وساق نحو، وحتى تجده لا نبتغي به بدلًا واولاه ما وقع من غير قصد المتكلم إلى اجتلابه، وتأهب لطلبه) (١٠).

يستخدم الشاعر أسلوب التناقض لينصح قومه ويؤكد لهم أنه معهم في السراء والضراء. فهو يقارن بين السفر والاستقرار لتعميق صلته بهم؛ فإذا انتصروا فهو معهم، وإذا فشلوا فهو معهم أيضاً. ويمضي الشعراء في رسم انفعالات ومشاعر مختلفة في لوحة شعرية تعزز عمق الدلالة المعنوية للطاعة. التي سجل الشعراء في إيقاعها موقفًا حازمًا لينقلوا لنا حالة عايشها الشعراء بعيدة عن التكلف والتصنع وانشد في ذلك طليحة بن الأسدي (الواقدي، ١٩٩٠، ١٠٠)

ندمت على ما كان من قتل ثابت وعكاشة الغنمي ثم ابن معبد

وأعظم من هاتين عندي مصيبة رجوعي عن الإسلام فعل التعمد

وتركي بلادي والحوادث جمة طريدا وقدماً كنت غير مطرد

فهل يقبل الصديق أني مراجع ومعط بما أحدثت من حدث يدي

وأني من بعد الضلالة شاهد شهادة حق لست فيها بملحد

بان إله الناس ربي وأنني ذليل وأن الدين دين محمد

والا فما بالشام والروم مهرب من الله في يوحي يقينا وفي غدي

نجد الشاعر في هذه المقطوعة يعلن بوضوح توبته النصوح ورجوعه الى الدين رجوعًا حسنًا، فيرسم الشاعر صورة معبرة عن ندمه الشديد وأسفه لما بدر من ردة وعصيان، مقتبسًا بعض معاني القرآن الكريم في قوله (شهادة حق)، وقوله تعالى (فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) (سورة ال عمران, ٦٤)، يعلن إن الدين دين محمد (ﷺ)، ويقدم الشاعر الطاعة نابعة من نفس الشاعر دون تأثيرات في جدلية الأسف والاعتذار والثبات على دين الإسلام والإقدام على الشهادة في سبيل الوحدة الدينية. وقد أسهم حرف الدال في تأكيد الحزن والألم، وساعده على ذلك حركة الكسر التي دلت على الانكسار. يعمد الشاعر الى جمع نقيضتين ليؤكد لنا مقدار ندمه، في قوله (مصيبة رجوعي) التي تنطوي تحتها معاني العصيان والتمرد ويطلب الشاعر العفو والمسامحة، بقوة الفعل وليس القول فقط. وقدم الولاء والطاعة في قوله (ربي وانني ذليل) رسم إيمان صادق في صورة ندمه لما بدر منه من عصيان وما كان له أثر على النفس وتعزيز فكرة طاعة الحكم باعتبارها جزءًا من طاعة الله مع التحذير من الخروج؛ إذ جاء في الحديث ((من خلع يدا من طاعته لقي الله يوم القيامة لا حجة له)). وهو ما يؤكد ان شعر الردة كان أداة تعبئة سياسية واجتماعية بامتياز.(ضيف، د.ت، ٩٦)

ورسم شعراء الطاعة لونا آخر من الوانها تتمثل في النصيحة وتقديم الطاعة، فيضع الشاعر نفسه الناصح لقومه، إذ أنهم وقعوا في امر لا مخلص منه إلا إذا قدموا السمع والطاعة وفي ذلك قال عفيف بن معدي كرب الكندي (الواقدي، ١٩٩٠، ١٨٢)

وقعنا بأمر مالنا منه مخرج سوى دفعه بالصبر حتى تفرجا
وايزاحه عنا بغير خداجة ولا خير في امر اذا كان مخدجا
منعتم زيادة مالكم واظنه سيوقدها نارا عليكم موحجا

يظهر الشاعر عجزه عن إيجاد مخرج مما وقعوا فيه من عصيان، لم يكن امامهم سوى الصبر لعله يأتي الفرج يأتي بتقديم طاعة الله والرسول(ﷺ) واتباع الأوامر والنواهي. وتضمن النص الشعري الطباق في (دفعة بالصبر حتى تفرجا) يأتي التضاد بين(دفعة) و(تفرجا) تعبيراً عن بدايتهم بالعصيان ونهايتهم بالطاعة، متمثل بتحذير من منع الزكاة وهو حق ومنفعة وأن هذا المنع سيؤدي بهم إلى عقاب شديد، وتدل لفظة (منعتم) على العصيان، حين يكون الشاعر المرتد هو الناصح لجماعته يصبح أداة لردع كل عوامل العصيان. وهو الباحث عن المعاني التي ترفع من شأنه وأبناء قومه ساعياً بذلك إلى إضفاء كل سمات الطاعة عليهم. محذراً ما قد يلحق بهم من عقاب. بذلك تعميق الطاعة كقيمة دينية مما حولت النصوص الأدبية الى مرجعية في اضعاف ثورات العصيان ومن جهة أخرى، يعد وثيقة تاريخية مهمة لفهم الصراع بين الدولة الإسلامية الناشئة والبنية القبلية الرافضة للاندماج.

خلص المبحث إلى أن الطاعة في شعر شعراء الردة كانت ما بين طاعة دينية خالصة لرسول صلى الله عليه وسلم وما بين الطاعة التي ارتبطت بالقبيلة والزعامة والمصلحة السياسية. وقد شكل الشعر وسيلة لتبرير هذا الموقف، واضفاء شرعية خطابية عقائدية عليه.

المبحث الثاني:

العصيان في شعر شعراء الردة:

يرتبط العصيان في الفكر الإسلامي بمعصية الله ورسوله، وكذلك بالخروج على الحكام الشرعيين بغير حق، وفي قوله تعالى: (وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ (سورة النساء:١٤) .

ونجد بذور العصيان مثبتة في إرادة الفطرة الإنسانية عندما كان الإنسان يبحث عن الخلود فعصى ربه قال تعالى (وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ) (سورة طه: ١٢١) فهي امتداد لتلك البذور، متى ما ظهرت فإنها تعبر عن موقف الإنسان العاصي.

يتضح أن مفهوم العصيان كان عنصرًا بارزًا في شعر المرتدين، إذ استخدموه لتأييد السلطة السياسية والتمرد على الأوامر الدينية؛ إذ رفض شعراء المرتدين السلطة المركزية للدولة الإسلامية، وعبروا عن رغبتهم في الاستقلال والسيطرة على مناطقهم وتحدوا الرسالة الإسلامية وأدعوا أنهم يمتلكون رسالة جديدة أو نبوة جديدة، وعبروا عن هويتهم القبلية ورغبتهم في الحفاظ على استقلالهم وسيادتهم.

أولاً: العصيان الديني والسياسي

يمثل العصيان الديني في شعر الردة تحريفًا للمفاهيم الإسلامية، فقد قبل شعراء الردة بعض الشعائر، كالصلاة، ورفضوا الزكاة. يمثل الامتناع عن أداء الزكاة صورة العصيان السياسي، فقد رسم الشعراء هذا العصيان على أنه دفاع عن المال والكرامة القبلية، وليس خروجًا عن الدين اذ وصفوا الزكاة بأنها خضوع سياسي، لا ركنًا تعبديا، وهو ما اسهم في تأجيج الصراع بين الدولة الإسلامية والقبائل المرتدة. (البلاذري، د.ت، ١٠٩)

قال حارثة بن سراقة في العصيان (الواقدي، ١٩٩٠، ١٧٢)

وإن أناسا يأخذون زكـاتكم اقل ورب البيت عندي من الذر
فيا قوم لا تعطوا اللئام مقادة وقوموا وان كان المقام على الجمر
حلفت يمينا غير حنث مشوبة وإني لأهل ان اوفي بهـا نـذري
انعطي قريشا مالنا ان هذه لتلك التي يخزى بها المرئ في القبر
فكندة مازالت ليوثا لدى الوغى وغيث بني حواء في العسر واليسر

تكشف هذه النصوص الشعرية للشاعر المرتد عن نوازعه القبلية التي تتحكم به وتوجهه وعبارة (يأخذون زكاتكم) تدل على عصيان الشاعر وارتباطه بالجاهلية لم يزل أثرها قائمًا في قوله (إني لأهل أن أوفي)، فهو تابع للعصبية القبلية. نجد آثاراً واضحة للعصيان الديني في منع دفع الزكاة، وتمرد على ما يدعو إليه الإسلام، باستعمال أساليب بلاغية في إظهار المعنى وتأكيده لترسيخ الروح الحربية عند المقاتلين. أتخذت النصوص الشعرية من الأحداث الدينية رمزية سياسية لشرعنة العصيان. وتكشف هذه الصورة عن محاولة واعية لفصل الدين عن الدولة ،وإعادة انتاج الإسلام وفق رؤية قبلية انتقائية، وهو ما أنعكس في أشعارهم بوصف العصيان مشروعًا لا خروجًا على الدين.

شكل موضوع العصيان في النصوص الأدبية صراعًا بين السلطة والمعارضة، مما أثر لاحقًا في تطور الفكر السياسي والمذهبي في الإسلام. إن شعر المرتدين حول الأحداث (منع الزكاة) إلى رموز ثورية وحول الصراعات الدينية إلى خلافات سياسية.

وقال طليحة بن خويلد الاسدي (الواقدي، ١٩٩٠، ٨٨)

بني اسد لا تطعموا صدقاتكم معاشر حي من لؤي بن غالب
فأن قام بالأمر المخوف قائم منعنا حمانا او لحقنا بمارب
فقولا له صرح وفينا بقية ودع يابن وثاب دبيب العقارب

استطاع الشاعر أن يوظف اللفظ والمعنى بشكل فني متجانس، يتفق فيه اللفظ مع المعنى الذي اختير لأجله، فـ (لا تطعموا صدقاتكم) تدل على رفض الطاعة والتمرد والعصيان في تنفيذ الأوامر، وعلى تحريض الناس على منع الزكاة.

ويترسخ في النص لفظ (منعنا) الذي يؤدي المعنى نفسه الذي يؤديه (لا تطعموا) وهو العصيان والتحريض على منع تنفيذ الأوامر، فقد تحقق العصيان نتيجة عوامل اجتماعية ونفسية في الوقت نفسه.

رجل من بني عم الأشعث بن قيس (الواقدي، ١٩٩٠، ١٧٥)

إذا نحن اعطينا المصدق سؤله فجرع مناكل انف ومسمع
فوالله لو قالوا عقالا لقت لا سبيل الله لا ولا قيس اصبح
فقل لزياد والمهاجر اوعدا فما مثلنا في وعده بمورع
وما مثلنا يعطي على القسر ماله ونحن ملوك الناس من قبل تبع

استخدم الشاعر أسلوب الشرط (إذا) للفعل (أعطينا)، هنا يعزز رفض الاستجابة للمتصدقين، والتمرد على السلطة والأوامر التشريعية.

ويؤكد العزم على الرفض بأسلوب القسم (فوالله). يظهر الشاعر التفرد والتميز بأسلوب النفي في وعده وعهده وتأكيد المكانة والسلطة والسيادة .وقد أسهمت أساليب القسم والنداء والتكرار في تعزيز الطابع الخطابي للشعر، وتحويله إلى أداة مواجهة سياسية مباشرة ،لا مجرد تعبير جمالي.(ضيف، د.ت، ١٠١).

رفض الشاعر دفع الزكاة لأبي بكر، عادا إياها قرباناً لا فريضة دينية، وإهانةً لكرامتهم لا تطهيراً ولا رفعةً. ولذلك، حارب المسلمون ضدهم لإجبارهم على طاعة أوامر الله وتطهير من يرفض دفع الزكاة.

ثانياً: عصيان المرجعية الدينية

يتمثل بإنكار وتشكيك في مرجعية الخلافة، ورفع الصفة الدينية عنها باعتبارها سلطة دنيوية لا تستوجب الطاعة. ويظهر هذا الفكر في الأشعار التي ترفض الطاعة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن هنا جاءت الأشعار مشحونة بروح الرفض والتحدي، ومؤكدة حق القبيلة في تقرير مصيرها السياسي. وهو ما يكشف ان العصيان لم يكن طارئا ،بل موقفا سياسياً واعياً عبر عنه الشعر بوضوح. (ابن الاثير، د.ت، ٣٤٠).

وقال عفرجة بن عبد الله الذهلي (الواقدي، ١٩٩٠، ١٧٨)

فمن مبلغ عنا عتيقا رسالة لبس لباس الظالمين علانية
لحا الله من اعطاك طاعة بيعة مقرا ولا أبقى له الدهر باقية
اتملكها دون القرابة ظالما لك الذبح ذرها انما هي عارية

تبرز من خلال النصين لفظ (طاعة) التي تعني الاخلاص والولاء والانتماء الى الدين. ويمكننا أن نحدد المعنى الذي ذهبا اليه النصان من خلال القرينة السياقية (لحا) فهي وسيلة للكشف عن المعنى المضاد وهو العصيان، ويظهر في النص تضاد من خلال الدعاء بالهلاك على من أعطى الطاعة والولاء, وبهذا صور الشاعر لنا موقفه الشخصي المعادي والرافض لطاعة ابي بكر.

وقد دفع شعراء المرتدين الى المعارضة عبر الهجاء مثل هجوم ردت اهل حضرموت على زياد بن لبيب تحولت نصوص عصيان المرتدين الى تمرّدات على التركيبة الدينية والاجتماعية والسياسية. وقال الفجاءة بن يا ليل (الواقدي ٧٥)

الم ترني خدعت القوم حتى قويت بما اخذت من السلاح
وقلت له: اقاتل من عصاكم وانصركم على اهل الجناح

يظهر الشاعر في هذا البيت أنه خدَع القوم، وهو هنا خدَع الصديق في إظهار الطاعة له. يبشّر الشاعر بأنه استطاع أن يتعزز بعد أن حصل على السلاح. زاد في موقعه وهو العصيان ضد السلطة التشريعية. ويعلن الشاعر عن نيته أنه يقاتل مع من يعصي الأوامر من القوم، وأنه سيكون عوناً ودعماً لهم ضد المعارضين . يستخدم أسلوب الإعلان والتحريض بالنوايا، وهي (العصيان) بعد السيطرة على الدعم والمساندة بالسلاح، وفي مواجهتهم والتمرد عليهم بالخداع. يستخدم أسلوب التوكيد (قويت) لتعزيز القوة والقدرة بعد الحصول على السلاح مما يدل على الاستعداد للقتال والتمرد .

الخاتمة:

ارتبطت الطاعة في شعر شعراء الردة بالزعامة القبلية والشخصية، ولم تُبنَ على مفهوم ديني مؤسسي مستقر، مما أدى إلى طاعة مشروطة بزمن أو مصلحة .مثّل العصيان في شعر الردة موقفًا واعيًا لا ردّة فعل عفوية، إذ عبّر عن رؤية سياسية واجتماعية رافضة للسلطة المركزية في المدينة .كشف الشعر عن انحراف مفاهيمي متعمد، إذ صُوِّرت الخلافة بوصفها ملكًا، والزكاة بوصفها إتاوة، والطاعة بوصفها خضوعًا مهينًا أدّى الشعر دورًا تحريضيًا تعبويًا، إذ استُخدم لتعبئة القبائل وتبرير العصيان وإضفاء الشرعية عليه عبر لغة خطابية قوية تنوّعت صور العصيان في شعر الردة بين عصيان ديني (إنكار المرجعية)، وعصيان سياسي (رفض الخلافة)، وعصيان اقتصادي (الامتناع عن الزكاة). عكست النصوص الشعرية صراعًا بين نظامين متباينين: النظام القبلي التقليدي، والنظام الديني–السياسي الإسلامي الناشئ أثبت البحث أن دراسة شعر الردة ضرورة لفهم تاريخ الصراع الفكري والسياسي في صدر الإسلام، ولا يجوز النظر إليه بوصفه شعرًا هامشيًا أو عابرًا.

وصل البحث الى جملة من النتائج يمكن اجمالها بما يلي:

١. زخر البحث بأساليب إنشائية متنوعة وصور بلاغية وتشبيهات ذات ألفاظ ومعانٍ واضحة، وقد نجح الشعراء في إيجاد تناغم بينها.
٢. برزت الثقافة الإسلامية في شعر الطاعة والعصيان للشعراء المرتدين في تفاوت اقتباسهم من القرآن الكريم بين شخص وآخر عندما كانوا في أشد حالات الطاعة والولاء وحالة نكوصهم وعصيانهم
٣. إن تحليل نصوص مفهوم الطاعة والعصيان لأبيات الشعراء المرتدين يكشف لنا عن انتمائهم وطاعتهم من جهة ورفضهم وتمردهم من جهة أخرى، التي تكون نابعة إما من ذات الشاعر نفسه، وإما من خارجه ناتجة عن العصبية القبلية.

References :

1. Ibn al-Athir, ‘Izz al-Din. (n.d.). *Al-Kamil fi al-Tarikh*. Beirut: Dar Sader.
2. Ibn Hajar al-Andalusi. (1995). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah. (First Edition). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (edited by Adel Abdel-Mawjoud, Muhammad Muawad).
3. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris. (2002). *Mu‘jam Maqayis al-Lughah*. Arab Writers Union. (Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun).
4. Ibn Manzur. (1990). *Lisan al-‘Arab*. Beirut: Dar Sader.
5. Al-Baqi, Muhammad Fuad. (1996). *Al-Mu‘jam al-Mufahras li-Alfaz al-Qur’an al-Karim*. Cairo: Dar al-Hadith.
6. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya. (n.d.). *Futuh al-Buldan*. Beirut: Dar al-Fikr.
7. Al-Humaydi, Muhammad ibn Futuh. (2002). *Al-Jam‘ bayna al-Sahihayn al-Bukhari wa Muslim* (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ibn Hazm. (Edited by Dr. Ali Hussein al-Bawwab).
8. Al-Khalidi, Muhammad Abd al-Aziz. (1996). *Annotations of al-Sharwani and Ibn Qasim al-‘Abbadi on Tuhfat al-Muhtaj*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
9. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Bakri al-Shafi‘i. (2003). *Al-Tafsir al-Kabir or Mafatih al-Ghayb*. Cairo, Egypt: [Edited by Hani al-Hajj Imad Zaki al-Barudi].
10. Al-Zubaidi, [Entry: Raddad]. (1987). *Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus* (Vol. 8/1, 1st ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi. (Edited by Dr. Omar Abdul-Salam al-Tadmuri).
11. Al-Zubaidi, Nidal Ahmad Baqir. (2010). *Binary Oppositions in the Poetry of Pre-Islamic and Early Islamic Poets*. Beirut: Dar Al-Yanabee for Printing and Publishing.
12. Al-Zuhaili, Wahbah. (1997). *Islamic Jurisprudence and Its Proofs* (Vol. 5, pp. 5567–5577, 4th ed.). Damascus: Dar al-Fikr.
13. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad Jar Allah. (1987). *Al-Kashaf ‘an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil* (3rd ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
14. Al-Shafi‘i, Abdullah Muhammad ibn Idris. (1990). *Kitab al-Umm*. Damascus: Dar al-Fikr.
15. Daif, Shawqi. (n.d.). *History of Arabic Literature in the Islamic Era*. Cairo: Dar al-Ma‘arif.
16. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (n.d.). *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk*. Cairo: Dar al-Ma‘arif. (Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim).
17. Abbas, Ihsan. (n.d.). *History of Arabic Literary Criticism*. Beirut: Dar al-Thaqafa.
18. Abd al-Halim, Rajab Muhammad. (1985). *Apostasy in Light of a New Concept*. Cairo: Dar al-Nahda al-‘Arabiyya.
19. Farooq, Khurshid Ahmad. (1970). Citation from: Kala‘i al-Balansi. *History of Apostasy*. Delhi, India: University of Delhi – Faculty of Arabic Literature.
20. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. (1985). *Kitab al-‘Ayn* (Entry: Raddad). Iran: Dar al-Hijra Publications. (Edited by Dr. Ibrahim al-Samarrai).
21. Fayyad, Tamadir Abd al-Qadir. (2007). *Poets of Apostasy: Their Stories and Poetry*. Damascus: Dar al-Basha’ir for Printing and Publishing.
22. Al-Munqari, Nasr ibn Hazzam. (1962). *Battle of Siffin* (2nd ed.). [Arab Modern Institution for Printing]. (Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun).
23. Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid. (1990). *Al-Ridda*. Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb al-Islami. (Edited by Yahya al-Juburi).